Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بينها وبينه حجاباً ، فلم تره وهو أمامها ، وقد جاءت لتضربه بما فى يدها ، لتخفف عن نفسها ما تحمله له من الحقد والبغض : ﴿ ... فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾[1] .

لقد أحزن السيدة خديجة - رضى الله عنها - ما بدر من أبى لهب وزوجته حمالة الحطب ، وزاد من آلامها ما قاله عتيبة بن أبى لهب ، ولكن حينما أخبرها النَّبىّ ﷺ بدعائه عليه أيقنت أن الله سينتقم سريعاً من هذا المتطاول .

لقد خرج عتيبة مع والده بتجارة إلى الشام فى جماعة من قريش ، فنزلوا منزلًا أشرف عليهم راهب من دير ، وقال لهم : إن هذه الأرض مسبعة .

تذكر عتيبة دعاء النَّبىّ ﷺ ، وذكَّر أباه بذلك ، فقال أبو لهب لأصحابه : « أعينونا يا معشر قريش هذه الليلة ، فإنى أخاف على ابنى دعوة محمد ، فاجمعوا متاعكم إلى هذه الصومعة ، ثم افرشوا لابنى ، وافرشوا حوله ، ... ففعل القوم ، وجمعوا جمالهم وأناخوا ، وجعلوا عتيبة وسط الرقعة ، وأحدقوا ، فلما ناموا جاء أسد يتشَمَّم وجُوه القوم ، فلما خلص إلى عتيبة افترسه بين الناس ، وقطع رأسه ، فلما انتبهوا ، قال أبو لهب : قد علمت - والله - ما كان لينفلت من دعوة محمد .

لم تشتك إحدى البنتين إلى أبيها أو أُمها ، لكنهما حمدا الله إذ نَجَّاهُمَا من مكَايد زوجة أبى لهب ، فقد كانتا تقابلان ما يلقيان بالصَّبر والتَّحمل ، لأنهما لم يتعودَا على مثل هذه المعاملة .

---

(١) سورة يوسف ، الآية (٦٤) .